

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 1784 @

(وأتاها البلى فمر عليها % فأبت أن تسيع رد الجواب) .

(أكل الدود من وجوه حسان % لم تزل في غصارة وشباب) .

(بدد الموت شملهم فتنادوا % بنزال إلى بيوت خراب) .

(فله الحمد إذ قصاه علينا % منزل القطر من متون السحاب) .

فلما بلغ أبو العتاهية إلى قوله .

(أكل الدود من وجوه حسان %) .

بكى هرون الرشيد وقال له لما فرغ منها قل في هذا المعنى .

قال وكنا رؤساء المكثرين ثلاثة فأمر لنا بعشرة آلاف درهم فلم نزل نكثر بهذه الأبيات حول

قبته طول ليلته .

وذكر أبو عبد الله المرزباني فيما قرأته في كتاب المستنير قال حدثنا أبو عبد الله الحكمي

ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثني محمد بن صالح العدوي قال

أخبرني أبو العتاهية قال كان الرشيد يعجبه غناء الملاحين في الزلات إذا ركبها وكان

يتأذى بفساد كلامهم وكثرة لحنهم واستحالة معاني ألفاظهم فقال يوما لعيسى بن جعفر وجماعة

من ندمائه قولوا لمن معنا يعمل شعرا لهؤلاء الملاحين حتى يحفظوه ويترنموا به ويريحوني من

هذا الذي أسمعهم منهم فقل له ليس أحد أحذق بهذا ولا أقدر عليه وعلى ما أشبهه من أبي

العتاهية وكان الرشيد قد حبسني وقال لا أطلقك أو تقول شعرا في الغزل وتعاود ما كنت عليه

فبعث إلي وأنا في الحبس يأمرني أن أقول شعرا للملاحين ولم يأمر بأطلاقي فغاطني ذلك وقلت

وا [لأقولن شعرا يحزن به ولا يسره فعملت شعرا ودفعته إلى من حفظه الملاحين فلما ركب

الحراقة اندفع الملاحون يغنون .

(خالك الطرف الطموح % أيها القلب الجموح) .

(لدواعي الخير والشر % دنو ونزوح)